

شرح رياض الصالحين ٩٨٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة

الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول - [00:00:00](#)

في باب فضل قراءة القرآن وعن النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة

بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. تقدمه سورة تقدمه - [00:00:20](#)

سورة سورة البقرة وال عمران. تحاجان عن صاحبهما. رواه مسلم نتأمل كيف يأتي القرآن يوم القيامة مع صاحبه واي صاحب هو؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. هذه اخص صفة لصاحب القرآن - [00:00:40](#)

لان المقصود بهذا القرآن هو العمل. كما قال بعض السلف انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. يعني الناس فرطوا في العمل

واكتفوا بالقراءة نعم القراءة فيها خير وبركة. لكن المقصود هو العمل كما قال ربنا جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا -

[00:01:10](#)

واياته وليتذكر اولو الالباب. تدبر مع عمل. وقال قال يؤتى يوم القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا. فاه بهذا صاحب

القرآن بركة القرآن الكريم بالعمل به. قال تقدمه سورة البقرة وال عمران - [00:01:40](#)

تحاجان عن صاحبهما. وكما جاء في الحديث الاخر النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران. فانهما يأتيان

يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما. لان سورة البقرة - [00:02:10](#)

على الدين كله هي سورة ايمان واستسلام لله جل وعلا. لذلك اسمها البقرة. لان قصة ترى ظهر فيها تعنت اليهود وعدم استسلامهم.

فهذه القصة فيها تنبيه للمسلم. وحث للمسلم ان يستسلم - [00:02:40](#)

لله ولا يتعنت ويسأل اسئلة التعنت كما فعل اليهود في قصة البقرة. فهي سورة فيها استسلام لله تعالى وايمان وشرحت وبينت شرائع

الاسلام. ثم جاءت سورة ال عمران ثبتت المؤمنين على الاستسلام والايمان. ودفعت عنهم الشبهات. ولذلك - [00:03:00](#)

الله تعالى سماها بسورة ال عمران. لان هذا البيت اه بيت زاهد في الدنيا. والسورة في التحذير من فتنة الدنيا لان من اسباب اه عدم

الثبات بل هذا من اكبر اسباب عدم الثبات والزنا - [00:03:30](#)

حب الدنيا. ولذلك الهزيمة يوم احد كانت بسبب حب الدنيا. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة كما نزل الرماة من الجبل

وارادوا الغنيمة. فذكر الله تعالى ما يقارب ستين اية في سورة - [00:03:50](#)

ال عمران تتعلق بغزوة احد. فهذه السورة اذا دفعت الشبهة العلمية وهي ما يتعلق شبهة النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام.

وكيف ولد كما في قصة ال عمران. وكذلك الشبهة العملية في واقع - [00:04:10](#)

بهزيمة المسلمين يوم احد. فهي سورة تثبتت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا. واتقوا الله لعلكم تفلحون ولذلك بهذا يكمل

الايمان للمؤمن. يعني بسورة البقرة وال عمران ولذلك كانت والله اعلم اعظم حجة يوم القيامة للمؤمن. فاذا قرأهما المؤمن -

[00:04:30](#)

اقرأ التدبر وعمل عمل بمقتضى مقصود هذه السورة يثبت على الحق. فتأتي يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما والله اعلم. قال وعن

عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:05:00

وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. رواه البخاري. وهذا حديث عظيم في تعلم القرآن وتعليمه. تأمل كيف قال النبي صلى الله عليه

وسلم خيركم خيرية مطلقة. لان القرآن في كل خير - 00:05:20

خيركم في باب الايمان والعقيدة. خيركم في باب العبادات. خيركم في باب الاخلاق. والاداب لان القرآن كل حديث عن الله. الذي يقرأ

القرآن وتعلم القرآن يحب الله تعالى. ويشتاق للقائه ويقوم بالقرآن - 00:05:40

يناجي ربه بالقرآن قال بعض السلف لطلابه هل تحفظون القرآن؟ فقال واحد منهم لا احفظ القرآن. فقال واغوثاه طالب علم لا يحفظ

القرآن. فيما يترنم وبما يتنعم؟ وبما يناجي ربه تعلم القرآن فيه خير عظيم. فيناجي المسلم ربه بالقرآن لا سيما في قيام - 00:06:00

الليل فيشعر بالانس بالله جل وعلا. كان بعض السلف يقول اهل الليل في ليلهم الذ من اهل الله و في لهوهم ولولا الليل لما احببت

البقاء في الدنيا. ما الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتورم قدماه؟ حبه لله - 00:06:30

شوقا للقاء الله عندما يتلو القرآن. يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة. قراءة مترسلة كما قال حذيفة رضي الله عنه اذا مر

باية فيها سؤال سأل الله اذا مر باية تسبيح سبح الله حقا كانه يناجي ربه بل هذه الحقيقة يخاطب - 00:06:50

ويجيبه. فالقرآن فيه خير عظيم. اذا تعلمت القرآن تعلق قلبك بالله. تعلق قلبك بالدار الآخرة كم من آيات القرآن التي تذكرنا باليوم

الآخر واهوال القيامة والجنة والنار تتعلق قلبك بالآخرة تضرب لنا الامثال اية القرآن في الزهد في الدنيا. وانها كما قال ربنا جل وعلا -

00:07:10

اضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيشا تذروه الرياح. هذي الدنيا وهكذا القرآن

في اجمل الاداب والاخلاق ولذلك لخصت امنا عائشة رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:40

العظيم قالت كان خلقه القرآن. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا تواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. عفوا اه عفوا

عدم يعني ان ما يكون خلق المسلم خلق اهل جهالة والسفاهة - 00:08:00

واذا خاطبهم جاهلون قالوا سلاما من العلم والخلق الجميل. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والى اخر الايات واخلاق كثيرة في

القرآن وهكذا. فاذا خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وهذا آ نور على نور اذا فتح الله تعالى للعبد قرأ القرآن تعلم القرآن ثم تمكن من

تعليم - 00:08:30

قرآن فهذا وصل الغاية العظمى. ووصل الى اعلى الدرجات كيف ان هذا الحديث اثر في السلف رحمهم الله تعالى راوي هذا الحديث

عثمان وهو آ ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب الذي هو آ - 00:09:00

يندرج في اسانيد القراءات. يعني قراءة عاصم التي نقرأ بها ترجع الى ابي آ عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه وهكذا هذا

ابو عبد الرحمن السلمي الذي روى عن عثمان هذا الحديث - 00:09:30

جلس اربعين سنة يعلم الناس القرآن. وقال هذا الحديث هو الذي اجلسني مجلسي هذا شوف كيف سمع هذا الحديث ففرغ حياته

لتعليم الناس القرآن. ولا يزال اجره مستمر لان هو الذي نقل لنا قراءة القرآن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن

الله جل وعلا. فهكذا - 00:09:50

اهل القرآن الامام نافع المدني من ائمة القراءات القراءة معروفة قراءة نافع التي يرويها قالون عن نافع او ورش عن نافع. هذا الامام

كان اماما المسجد النبوي ستين سنة. وجلس يعلم القرآن وكان اذا قرأ القرآن يشم من فمه - 00:10:22

في رائحة المسك فيقال له ما السر في هذا؟ فيقول رأيت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن في في يعني في فمه.

وفي رواية قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يتفل في - 00:10:52

فكان اذا قرأ القرآن يشم من فمه رائحة المسك. الله اكبر وجلس يقرأ الناس القرآن سنوات طويلة. يعني حتى جاء عن قالون اه آ

رحمه الله الذي روى عنه قراءته من وجه قال قيل له كم جلست مع الامام نافع - 00:11:12

تقرأ عنده القرآن تتعلم عنده القرآن. قال جلست عنده بعد الفراغ يعني بعد ان يعني درس القرآن عليه جلست عليه او جلست عنده

عشرين سنة ثم بعد ذلك يعني امرين ان اقرئ الناس القرآن. عشرين سنة وهو يكرر عليه - [00:11:44](#)
ختم القرآن. هكذا كانوا يعرفون قدر تعلم القرآن الكريم. انت في الدنيا بماذا ستشغل اذا لم تشغل بالقرآن. قل لي بالله عليك ما الذي
سيشغلك؟ نعم الانسان له وظيفته آ - [00:12:04](#)

هذي مصدر رزقك والرزق من عند الله لكن لابد لك. ثم في يومك وليلتك ماذا ستفعل؟ والله اذا ما كان عندك هم في تعلم القرآن
ستضيع حياتك. انظر الناس يخرج مثلا بعد الصلاة - [00:12:24](#)
اذهب الى الاسواق او الى الجيم يفعل رياضة يمرن بدنه او يقضي وقته في القيل والقال مع زملائه او يرجع الى بيته يأكل ويشرب
ويضيع الوقت وهكذا وتمر الحياة هكذا للأسف ما استفاد منها شيئا. لكن اذا جعلت على الاقل همك في الدنيا اني لابد - [00:12:44](#)
ان احفظ القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ يعني تعلم القرآن اسهل ما يكون. اسهل علم تتعلمه القرآن. ولقد يسرنا
القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ قال مطر الوراق رحمه الله. يعني هل - [00:13:09](#)
من طالب علم فيعان الله يعينك. الله وعدك بتيسير تعلم القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ فعلينا ان نقبل على تعلم
القرآن الكريم. كيف الواحد منا يفرغ او - [00:13:29](#)

اوقاته وحياته لمشاريع في الدنيا. ويسافر يعني يتأخر في عمله يقال ان مشغول عندي عمل عندي مهمة. طيب هذي اعظم مهمة في
الدنيا. ان تتعلم القرآن الكريم كم سيكون لك من الاجر العظيم عند الله تعالى تدخل في هذا الحديث وتدخل في ان تكون من اهل
القرآن - [00:13:49](#)

قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقي ارتقي يعني اصعد في الجنة درجات ورتل كما كنت ترتل في
الدنيا. فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها - [00:14:19](#)
غدا ستعرض القرآن امام الله جل وعلا. واذا كنت حافظ القرآن كله تكون منزلتك في اعلى عليين في الفردوس الاعلى. حتى جاء عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت درج الجنة بعدد اي القرآن - [00:14:37](#)

درج الجنة بعدد اي القرآن. فمن حفظ القرآن كان مع النبيين والصديقين. كان في الفردوس الاعلى هذا خير عظيم الاخوة. خيركم من
تعلم القرآن وعلمه. لا تقل انا فاتني القطار كبرت سني وما احفظ. والله هناك عجائز حفظنا القرآن. يعني انا سمعت - [00:14:57](#)
هذا ورأيت بعيني في بعض مراكز التحفيظ عندنا في البلد تقول هذه امرأة عجوز دخلت المركز عمرها ستين سنة خمسين سنة
واتمت حفظ القرآن الله تعالى يبارك للعبد في قلبه في عقله اذا قبل. ولن تخسر ابدا. حتى لو - [00:15:27](#)

وما استطعت ان تحفظ الله تعالى يكرمك. ويعطيك اجره بالنية. اذا اجتهدت واقبلت وصدقت مع الله لكن ما تيسر لك مثلا يكفي انك
طلبت هذا الامر وارادت ان تكون من حفظة القرآن. وبدأت تحفظ وتراجع. لن تعدم من الخير. كل حرف تقرأه بعشر - [00:15:51](#)
حسانات والله يضاعف لمن يشاء. وسيشكر الله تعالى لك معروفك وما تدري لعل الله تعالى يجعلك من حفاظ القرآن في قبرك يعني اذا
كان الرضيع اذا مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم عندما مات بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#)

يعني قال ان له مرضعة ترضعه في الجنة. اكمل فطامة في الجنة. شوف كيف رحمة الله وكرمه. فلا تدري قد يكرمك الله تعالى في
الحياة البرزخية وتكمل حفظ القرآن هناك اذا فاتك واذا انقطع بك الامر وانت عذمت عذما - [00:16:36](#)
اكيدا لكن حال بينك وبينه الموت. مثلا رحمة الله واسعة وفضله عظيم. فاقبل على حفظ القرآن خيركم من تعلم القرآن وعلمه. واليوم
ما شاء الله حلقات التحفيظ موجودة في المساجد. وموجودة اونلاين. يعني عن بعد - [00:16:56](#)

استطيع ان تحفظ القرآن تشترك في حلقة من حلقات الشيخ امامك وجها بوجه تفرغ نصف ساعة من يومك ويعلمك وتحفظ كل يوم
ايتين ثلاث كل يوم ايتين ستجد نفسك بالعشر سنوات ختمت القرآن وانت لا - [00:17:16](#)
اشعر فخيركم من تعلم القرآن وعلمه. وايضا هذا الحديث يدخل قل فيه آ من يعلم القرآن آ بلفظه يعني يدرس الناس الفاظ القرآن
يقرأون عنده القراءة الصحيحة. التلاوة ويحفظون. يدخل خيركم من تعلم القرآن - [00:17:33](#)
وعلمه. علم الناس الفاظ القرآن. هذا يدخل في الحديث. ويدخل فيه من يعلم الناس معاني القرآن. من يفسر قرآن للناس وايضا هذا

خير عظيم ومن يعلم الناس القراءات هذا خير عظيم. وهذا من اعجاز القرآن يقرأ بأوجه كثيرة وقراءات متنوعة جميلة - [00:18:03](#)
فكل هذا يدخل وهكذا. فهذا خير عظيم خيركم من تعلم القرآن وعلمه جاء عن ابي منصور الخياط رحمه الله انه كان ضريرا وكان
يعلم الصبيان سورة الفاتحة فقط. مسكين وتعلم على قد حاله ويجلس - [00:18:27](#)

يريد هذا الخير مع انه يعني كان قارئا لكن انظر كيف يلتمس البركة والخير. كان يعلم الصبيان القرآن يعلمهم سورة الفاتحة. لان هذا
الولد الصغير اذا حفظ سورة الفاتحة على يدك كلما قرأها في طيلة حياته في كل ركعة يكون في ميزان حسناتك. شف هذه الصدقة
الجارية - [00:18:53](#)

هذا العلم الذي تورثه لا تستهن بتعليم الاطفال القرآن. فروي بعد موته في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتعليم الصبيان
سورة الفاتحة. الله اكبر. فاذا الخير عظيم الاخوة - [00:19:18](#)

فعلينا ان نبادر وتأمل يعني كيف ان هذه الخيرية كشف لنا النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء منها فقال ان الله وملائكته واهل
السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها. وفي الحديث الاخر حتى الحيتان في البحر ليصلون على معلمي الناس - [00:19:38](#)
الخير واول ما يدخل في تعليم الناس الخير القرآن هو اعظم خير. فهذه بشرى عظيمة لمعلم القرآن. معلم القرآن الله تعالى وملائكته.
واهل السماوات واهل الارض والحيوانات برا وبحرا يصلون عليه ويستغفرون له. الله اكبر. ماذا تريد؟ ممكن للاسف - [00:20:08](#)
بعض الناس ينظر الى هذه الوظيفة انها وظيفة مهينة. يعني هذا مدرس قرآن مسكين. وهذه اشرف وظيفة في المجتمع ان يكون
الانسان معلما للخير. واعظم خير هذا القرآن الكريم. فاذا حتى - [00:20:39](#)

فاذا ما استطعت كن سببا في تعليم الناس القرآن. انت تعلمت ما استطعت ان تعلم ما فتح الله لك هذا الباب وقف المعلم القرآن كما
الان يوجد في الجمعيات الخيرية ومبادرات يعني محلية في - [00:20:59](#)
الانفاق على معلمي القرآن. هذا يتفرغ عنده القرآن لكن مسكين ممكن ان يعمل في وظيفة حتى في نفس في الدنيا فما يستطيع ان
يعلم الناس القرآن. هذا يوجد في كثير من البلدان الاسلامية. لكن عندما تأتي وتقول انا اكفل هذا المعلم - [00:21:22](#)
خلاص هو يتفرغ لتعليم الصبيان القرآن. انت تكون يعني كانك علمته القرآن وكأنك يعني تحصل على اجور من يحفظ القرآن على
يديه. لاني انت السبب في هذا والدال على الخير كفاعله. وهذا باب عظيم يغفل عنه كثير من الناس اليوم. كثير من الناس -

[00:21:42](#)

ولنا ساحفر بئرا اسقي الناس ماء ابني مسجدا. لكن ينسون الاصل. تبني مسجدا. من الذي يقوم في هذا المسجد يعلم الناس الخير هذا
المعلم اذا ما كفي في امر دنياه قد ما يكون عنده نشاط في الدعوة قد ما يعطي ما يبذل - [00:22:02](#)
عندما تقوم على كفالاته وكفايته امر دنياه ويتفرغ للدعوة ولحفظ تعليم القرآن. كم يكون لك من الاجر والثواب عند الله اذا ما
استطعت ان تعمل بكل هذا الحديث ان تعلم الناس القرآن كن سببا في تعليم الناس القرآن بكفالة معلمي القرآن - [00:22:22](#)
فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته من خلقه. الله اكبر.
هذا خير يعني ما يدركه العقل. اهل الله - [00:22:45](#)

فنسأل الله تعالى ان يعيننا على تعلم القرآن الكريم. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم. اجعلنا من اهله. نسأل الله تعالى ان يبارك
لنا في القرآن الكريم ونجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات -

[00:23:04](#)

الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:24](#)